

خطبة الجمعة - الخطبة ١٠٨٢ : خ ١ - الإسراء والمعراج : الصلاة ، خ ٢ - جوانب البر .  
لضييلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٨-٠٨-٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى :

الحمد لله نحده، ونستعين به، ونسترشد، وننحوذ به من شرور أنفسنا وسیئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مُضل له، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله، سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أمناء دعوته وقادة الولاته وارض عنا وعنهم يا رب العالمين.

### فرض الصلاة في حادثة الإسراء والمعراج :

أيها الأخوة الكرام، لازلنا في مناسبة الإسراء والمعراج، وقد فرضت الصلاة في هذه المناسبة، ونبي عليه الصلاة والسلام في أعلى مقام في سدرة المنتهى، بوحي مباشر من الله، لذلك الله عز وجل يقول في أول سورة

بعد الفاتحة في البقرة:

﴿ الم (١) ذَكَرَ الْكِتَابُ لَا رَبِّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) ﴾

(سورة البقرة)



فرضت الصلاة بوحي مباشر من الله

من هم ؟

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾

(سورة البقرة)

## الإيمان تصدق وإقبال والكفر تكذيب وإعراض :

الدنيا محسوسة، تراها على الشبكية، البيت الجميل، المرأة الجميلة، المركبة الفارهة، الطعام اللذيذ، والآخرة خبر في القرآن الكريم، فبطولة الإنسان أن يؤمن بهذا الخبر، وأن يصدقه، وأن يجعله محوراً لحركته في الحياة:

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾

(سورة البقرة)



صدق الله أن هناك يوماً آخر، صدق الله أن هناك جنة يدوم نعيمها، وأن هناك ناراً لا ينفذ عذابها، صدق الله عز وجل:

﴿ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) ﴾

(سورة البقرة)

هذه آية جامعة مانعة، هناك جانب الإيمان تصدق وإقبال أما الكفر تكذيب وإعراض عقدي تصدق بوجود الإله ووحدانيته وكماله وأسمائه الحسنى وصفاته الفضلى، وبأن هناك يوماً آخر تسوى فيه الحسابات، عندئذ تقبل عليه، تصدق فتقبل هذا هو الإيمان، تصدق وإقبال، والكفر تكذيب وإعراض، لابد من عمل صالح:

﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (١٠) ﴾

(سورة فاطر)

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَكَا يُشَرِّكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠) ﴾

(سورة الكهف)

## دين الله عز وجل اتصال بالخالق وإحسان إلى المخلوق :

آية جامعة مانعة:

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) ﴾

(سورة البقرة)

بِاِمْرَأٍ مُّكْرَمٍ قَالَ لِعَبْدِيِّ الَّذِينَ آمَنُوا بِي،  
آمَنُوا بِأَلْوَهِيَّتِي، وَبِرَبِّيَّتِي،  
وَبِوَحْدَانِيَّتِي، وَبِكُمالِيِّ الْمُطْلَقِ، آمَنُوا  
بِعِلْمِيِّ، بِرِحْمَتِيِّ، بِحِكْمَتِيِّ، بِعَدْلِيِّ:  
 ﴿ قُلْ لِعَبْدِيِّ الَّذِينَ آمَنُوا يُقْيمُوا  
الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۚ ۳۱ ﴾  
(سورة إبراهيم)



آية ثالثة على لسان السيد المسيح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام:  
 ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ۚ ۳۱ ﴾

(سورة مریم)

بالاتصال بالله بعد معرفته، وطاعته، والتقرب إليه، والزكاة، والإحسان إلى الخلق، فكأن هذا النبي العظيم لخص دين الله بكلمتين اتصال بالخالق وإحسان إلى المخلوق.

### ارتباط الفلاح بالإيمان والأعمال الصالحة :

في القرآن الكريم أيها الأخوة بعض آيات:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ۚ ۱۱ ﴾

(سورة المؤمنون)

نجح، تفوق، كان عاقلاً، كان ذكياً،  
حقق المراد من وجوده، حقق الهدف  
من خلقه:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ۚ ۱۱ ﴾

(سورة المؤمنون)

خلفاك كي تؤمن، وكى تتصل، لجنة  
عرضها السماوات والأرض:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ۚ ۱۱ ﴾

(سورة المؤمنون)

### ارتباط الفلاح بالإيمان والأعمال الصالحة

قد حرف تحقيق، لن تفلح إلا إذا آمنت، ولن تفلح إلا إذا صليت، ولن تفلح إلا إذا عملت  
الصالحات، قد تملك مليارات، قد ترتقي أعلى منصب في الأرض، قد تجمع أكبر ثروة، قد  
تنغمس إلى قمة رأسك بالملذات وعند الله لست بفالح:

﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)﴾

(سورة العصر)

لأن ماضي الزمن وحده يستهلكه.

عطاء الله عطاء أبيد لا ينتهي :

لو معك مليار مiliar عند الموت كل شيء حصلته في عمر مدید، وبجهد جهيد، تخسره في ثانية واحدة، هذه الثروة الضخمة، والمكانة، والهيمنة، والمعنى، والملذات، والبيوت، والمركبات، والطائرات منوطه بدقائق القلب فإذا توقف القلب انتهى كل شيء، لذلك لا يليق بعطاء الله أن ينتهي بالموت، هذا ليس عطاء الله، عطاء الله



عطاء أبيد:

﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

(سورة الزمر الآية: ١٥)

صفات المؤمن الصادق عديدة منها :

## ١ – إعراضه عن اللغو:



﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغُو مُعْرِضُونَ (٣) ﴾  
(سورة المؤمنون)

قال بعض العلماء اللغو ما سوى الله.

## ٢ – عفته عند إثارة شهوته:

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعْلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) ﴾  
(سورة المؤمنون)

عفيف حينما تستثار شهوته:

﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ (٦) ﴾  
(سورة المؤمنون)

ليس في الإسلام حرمان، ما من شهوة  
أودعها الله في الإنسان إلا وجعل لها  
قناة نظيفة تسري خلاها.



﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَكَّتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ (٧)﴾  
 (سورة المؤمنون)

من صلی لا یعلم ماذا قرأ كالسکران في حب الدنيا :

كل أنواع الانحراف الجنسي والشذوذ والتطلع إلى غير الزوجة:  
 ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاغُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾  
 (سورة المؤمنون)



دقوا :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى (٤٣)﴾  
 (سورة النساء)

هذه الآية نسخت أليس كذلك ؟ لكن فيها  
معزى كبير :

﴿لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ (٤٣)﴾  
 (سورة النساء)

فالذي لا يشرب الخمر لكنه إذا صلی لا یعلم ماذا قرأ أليس في حكم السکران في حب الدنيا ؟  
 ﴿لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ (٤٣)﴾

(سورة النساء)

للله معيتان معية عامة ومعية خاصة :

هناك أيها الأخوة للله معيتان، معية عامة:

﴿وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (٤)﴾

(سورة الحديد)

مع الكافر، مع الملحد، مع المجرم، مع المؤمن، مع الطاهر، مع النبي، مع الولي معاية علم، وهو معكم بعلمه لكن هناك معاية خاصة، معكم يدافع عنكم، معكم يوقفكم، معكم يؤيدكم، معكم ينصركم، معكم يحفظكم، معكم تلهون الصواب، معكم يلقي في قلوبكم النور، معكم يلقي الرضا، يلقي الحب، هذه المعاية الخاصة لها ثمن:



الله معيتان معاية عامة وعاية خاصة

﴿ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَفَمْتُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الرِّزْكَةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِيٍّ وَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَأَفْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لِأَكْفَارَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا دُخُلَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِيٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (١٢) ﴾

(سورة المائدة)

قال تعالى:

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ (١١٤) ﴾

(سورة هود)

(( الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر، الجمعة إلى الجمعة كفارة فيما

بينهما إذا اجتنبت الكبائر ورمضان إلى رمضان كفارة ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر ))

كل العبادات التي سنّها الله تعالى من أجل الاتصال به :

أيها الأخوة، مع القرآن الكريم، سيدنا إبراهيم:

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُرْحَمَ رَبَّنَا (٣٧) ﴾

(سورة إبراهيم)

ما أهم شيء في الحج ؟

﴿ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ (٣٧) ﴾

(سورة إبراهيم)

دق الصلاة من أجل الاتصال بالله، والصيام من أجل الاتصال بالله، والحج من أجل الاتصال بالله، والزكاة من أجل الاتصال بالله، إذا كل العبادات من أجل الاتصال بالله:

﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ (٣٧)﴾

(سورة إبراهيم)

### الصلوة الفرض الوحيد المتكرر الذي لا يسقط بحال إلا عند السبات والإغماء :

لذلك الصلاة الفرض الوحيد المتكرر الذي لا يسقط بحال إلا عند السبات والإغماء، للك أن تصلي قاعداً، ولك أن تصلي مضطجعاً، ولك أن تصلي مستلقياً، ولك أن تصلي بإيماءات برأسك، ولك أن تصلي بحركات من جفنيك، لابد من أن تصلي، تقصر الصلاة في السفر عدداً، وتقتصر الصلاة في أحوال خاصة نوعاً، لابد من أن تصلي، الفرض الوحيد المتكرر الذي لا يسقط بحال هو الصلاة، أما الحج يسقط عن الفقير وغير المستطيع، والصيام يسقط عن المسافر والمريض، والزكاة تسقط عن الفقير، والشهادة تلقى مرة واحدة، الفرض الوحيد المتكرر الذي لا يسقط بحال هو الصلاة، لذلك:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُهَرَّمَ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعُلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧)﴾

(سورة إبراهيم)

من التوحيد والأدب مع الله أنك إذا  
صليت وخشعت في الصلاة وانهمرت  
دموعك فهذا من فضل الله عليك، سيدنا  
إبراهيم يقول:

﴿رَبِّ اجْعُلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقْبَلْ دُعَاءَ (٤٠)﴾

(سورة إبراهيم)

الصلوة هي الفرض الوحيد المتكرر الذي لا يسقط لذلك قال تعالى:



﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ (٧٨)﴾

(سورة الإسراء)



قال بعضهم: قرآن الفجر في صلاة  
الفجر، لذلك:

خ ١ - الإسراء والمعراج : الصلاة ،

انهصار دموع الإنسان في أثناء صلاته وخشوعه من  
فضل الله عليه

(( من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسى، ومن صلى العشاء في جماعة فهو في ذمة الله حتى يصبح ))

[أحمد]

(( منْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذَمَّةِ اللَّهِ ))

[البخاري عن جنديب بن عبد الله]

لذلك:

﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (٧٨)

(سورة الإسراء )

﴿ وَمَنْ الَّذِي لَمْ يَعْلَمْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ (٧٩)

(سورة الإسراء )

المسلمون اليوم في عصور من التخلف الإيماني :

مشكلة المسلمين في عصور التخلف الإيماني، نحن في عصر تقدم علمي، تقدم تقني، تقدم في المكتشفات، تقدم في الأجهزة، في الآلات، تقدم المحمول، الكومبيوتر، الفضائيات، هذا تقدم ولكننا في عصر تخلف شديد في الدين، جاءت هذه الآية فغطت ذلك:



﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَّابًا ﴾ (٥٩)

(سورة مريم )

ولقد لقينا ذلك الغي، أجمع العلماء على أن إصابة الصلاة لا يعني تركها بل يعني تفريغها من مضمونها.

## طاعة الله و شكره واجبة على كل إنسان :



طاعة الله و شكره واجبة على كل إنسان

أيتها الأخوة في المناجاة سيدنا موسى:

﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (١٤) ﴿١٤﴾

(سورة طه)

الصلاه من أجل ذكر الله، لذلك:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّاً﴾

﴿تُقَاتِلُهُ﴾ (١٠٢) ﴿١٠٢﴾

(سورة آل عمران)

قال العلماء: أن تطيعه فلا تعصيه، وأن

تشكره فلا تكفره، وأن تذكره فلا تنساه.

## على كل مسلم أن يحتل أعلى المناصب وفق منهج الله ليقوى دينه و ينشره :

لذلك:

﴿رِجَالٌ﴾ (٣٧) ﴿٣٧﴾

(سورة النور الآية: ٣٧)

كلمة رجال في القرآن لا تعني أنهم ذكور، الآن في ذكور بالماليين، بالماليين المملينة ذكور وليسوا رجالاً: ﴿رِجَالٌ لَا تُنْهِيهِمْ تِجَارَةً وَلَا يَبْغُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٣٧) ﴿٣٧﴾

(سورة النور)

يتاجرون، ينشئون المشاريع، يحصلون الشهادات العليا، يحتلون أعلى المناصب وفق منهج الله، يجمعون



ثروات لإنفاقها في سبيل الله:

﴿رِجَالٌ لَا تُنْهِيهِمْ تِجَارَةً﴾ ﴿٣٧﴾

لا يوجد مسلم متوقع، مسلم بالتعتيم، لا يوجد بيده شيء، يده هي السفل، يتضعضع أمام الغني، يتضعضع أمام القوي، يشكو حاله دائماً، ما ببیننا شيء، انتهينا، هذا المسلم ؟ بهؤلاء فتحت الأرض ؟ بهذا الضعف ؟ بهذه الاستكانة ؟ بهذا الخمول ؟ بهذا الكسل :

### ﴿رِجَالٌ﴾

يصنعون، يقيمون مشاريع عملاقة ليكروا شبابهم، ليحصنوا شبابتهم، ليزرو جوا شبابهم بشبابتهم، لينتاجوا لا ليكونوا تبعاً للأقوياء.

### النهي عن الفحشاء و المنكر أحد أكبر أهداف الصلاة :



بصراحة عندنا الآن مقاييس للتقىم، طبعاً مادية، هل اسمك في رأس قائمة المستوردين ؟ مختلف، أم اسمك في رأس قائمة المصدررين ؟ هل يتحكم بك الآخرون ؟ يتحكمون بقمحك ؟ بغذائك؟ بما تملك ؟ هل تأكل طعاماً لا تترعرعه كله استيراد ؟ هل تلبس ثياباً لا تنسجها؟ هل تستخدم آلة لا تصنعها ؟ معنى ذلك أننا تحت رحمتهم ، يمنعون

عنك قطع التبديل تتوقف أجهزتك كلها، الآن هناك حرب قطع تبديل، حرب نفط، حرب مياه، حرب قمح:

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ (٣٧) (سورة النور)

### ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾

(سورة العنكبوت)

أحد أكبر أهدافها:

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (٤٥) (سورة العنكبوت)

(سورة العنكبوت)

### من لم يستقم على أمر الله لا قيمة لصلاته و لا لذكره و لا لعبادته و لا لحجه :

و الله الذي لا إله إلا هو من صلى الصلوات الخمس بفرائضها و سنتها و صلاة النافلة كقيام الليل و لم ينته عن الفحشاء و المنكر ؛ و الله الذي لا إله إلا هو أستغير قول السيدة عائشة رضي الله عنها حينما قالت لأحد الصحابة: قولوا لفلان إنه أبطل جهاده مع رسول الله.

وَاللَّهِ حِينَمَا تَغْشُ مُسْلِمًا، حِينَمَا تَبْنِي  
مَجْدَكَ عَلَى أَنْقَاضِ الْمُسْلِمِينَ، حِينَمَا  
تَبْنِي غُنَّاكَ عَلَى إِفْقَارِهِمْ، الْاِحْتِكَارِ،  
الْغُشِّ، حِينَمَا تَفْعَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَاللَّهُ لَا  
تَذْوَقُ رَائِحةَ الصَّلَاةِ، وَصَلَاتُكَ لَا  
وَزْنٌ لَّهَا، وَلَا شَأْنٌ لَّهَا، وَلَا تَقْدِمُ، وَ  
لَا تَؤْخِرُ:

**﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾**

**أساليب الغش كثيرة ومن غش المسلمين فلا قيمة لصلاته**



توضع مادة مسرطنة حتى يزداد الإنتاج

الزراعي و تربح أرباحاً مضاعفة ممنوعة دولياً و تصلي ؟ هذه الصلاة لا قيمة لها إطلاقاً، تتصح  
مربيضاً بعمل جراحي و هو لا يحتاجه ؟ تؤكد للموكل أن الدعوى رابحة و هي لن تربح ؟ ترفع  
مستوى الأسئلة حتى تجعل الأسر في مأتم من أجل أن تؤمن دروساً خاصة للمدرسين ؟ هذا هو  
المؤمن ؟ كل حرفة فيها ملابيب أنواع الغش و الاحتيال أنت حينما لا تستقيم على أمر الله لا قيمة  
لصلاتك و لا لذكرك و لا لعبادتك و لا لحراكك:

(( من حج بمال حرام، ووضع رجله في الركاب، وقال: لبيك اللهم لبيك ينادى أن: لا لبيك، ولا  
سعديك، وحراكك مردود عليك ))

[ورد في الأثر]

(( منْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزَّورِ..... ))

[رواه البخاري عن أبي هريرة]

الغش قول زور، البضاعة من الصين مكتوب عليها مصنوعة في ألمانيا، يصلி أول صف، هذا  
قول زور تقاضيت سعر البضاعة الألمانية و قدمت له بضاعة صينية و أنت تصلي ؟

**تخلي الله تعالى عن المؤمنين لأنهم فصلوا بين الدين وبين الحركة وبين الحياة وبين السلوك :**



أَخْوَانَا الْكَرَامُ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْدُو أَنَّهُ  
تَخْلِي عَنَا، لَا لِأَسْبَابٍ بَسِيَطَةٍ،  
الْمُسْلِمُونَ فَصَلَوَا بَيْنَ الدِّينِ وَبَيْنَ  
الْحَرْكَةِ وَالْحَيَاةِ وَالسُّلُوكِ، مَعْقُولٌ  
عَمَلٌ فَنِي كُلُّ مَا فِيهِ خِيَانَةٌ زَوْجِيَّةٌ عَلَى  
حَمْلِ سَفَاحٍ عَلَى اخْتِلاَطٍ عَلَى فَجُورٍ  
النَّاسُ جَمِيعًا أَئْنَاءَ عَرْضِ الْفِيلِمِ مِنْ

**تخلي الله عن المؤمنين لأنهم فصلوا بين الدين وبين الحياة**

تجول، هؤلاء المسلمين؟ هؤلاء الذين يرجون الله عز وجل واليوم الآخر؟ مئات الأسر تم فيها الطلاق من هذا الفيلم، هؤلاء هم المسلمون الذين يعلق عليهم الآمال فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً، لهم صغار عند الله هؤلاء الذين تعلقوا بالفاحشة والزنا وحمل السفاح والاختلاط وبأسلوب إسلامي في بلد إسلامي؟ هذا هو الدين:

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يُلْقَوْنَ غَيَّاً﴾ (٥٩)

(سورة مريم)

معقول إذا حضر أحد هؤلاء الممتنين مئات الآلاف اجتمعوا لرؤيته فقط، يكحرون أعينهم برؤيته وهو زان؟ نحن أين أصبحنا؟ في الحضيض، هذه الحقيقة المرة، لا تقل أمة إسلامية، إطار إسلامي باهت لا قيمة له إطلاقاً.

من ذكر الله منحه الأمان والطمأنينة والسعادة والتوفيق :

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ  
الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ  
أَكْبَرُ﴾ (٤٥)

(سورة العنكبوت)

أكبر ما فيها، بل إن ذكر الله لك و أنت في الصلاة أكبر من ذرك له، إن ذرك منحك الرضا، منحك الحكمة، منحك السعادة، منحك



التوفيق :

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (١٣٢)

(سورة طه)

أوامر الله عز وجل موجهة إلى المؤمنين والمؤمنات معاً :



أيها الأخوة الكرام، كل أمر إلهي موجه إلى الذين آمنوا، و موجه قطعاً إلى المؤمنات و لكن الله عز وجل لكرامة المرأة عنده أراد أن يخصها بأمر خاص بها:

﴿ وَأَقِمْ الصَّلَاةَ وَأَتِنَ الزَّكَاةَ وَأَطْعُنَ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٣٣)  
(سورة الأحزاب)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ  
خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ  
وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) ﴾

(سورة الجمعة)

إخواننا الكرام: إن دخلت إلى المسجد فسألته رحمته، إذا صليت أن يتجلى عليك بالرحمة، إن دخلت إلى المسجد فسألته رحمته، وإن خرجت من المسجد فسألته من فضله أن يرزقك عملاً صالحاً تلقى الله به.

من بنى مجده على أنقاض الآخرين لا قيمة لصلاته إطلاقاً :

لذلك المسجد في مهمتين تتقى التعليمات في خطبة الجمعة و دروس العلم و تقبض الثمن رحمة من الله عند اتصالك فقط، أما أين دينك ؟

في محك التجاري، أين دينك ؟ في  
عيادتك، أين دينك ؟ في مكتب  
المحاماة، في قاعة التدريس، دينك  
بالحقل، بالمعمل، لا تخش المسلمين، و  
الله الذي لا إله إلا هو مئات ألوف  
أساليب الغش التي تبتز فيها أموال  
المسلمين، معمل أغذية يشتري المواد

المفلس من ذهبته عباداته كلها بسبب ذنبه



التي انتهى مفعولها تابع بستين بالمئة من قيمتها لا تكشف هذه و هو يصلبي، و الله هناك أساليب بكسب الأموال و الله على حساب صحة المسلمين، على حساب أنهم، هذا الذي يبني ماله على إفقار الناس، على ابتزاز أموال الناس، على إحافة الناس، على غش الناس، أين صلاته؟ لا صلاة له، لا نقول له لا تصلي، الصلاة فرض لا أحد يجرؤ أن يقول له لا تصلي صل لكن لا قيمة لهذه الصلاة:

(( أَتَرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُفْلِسُ مِنْ أَمْتِي مِنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَرَكَاءً، وَيَأْتِي قَدْ شَتَّمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَقَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيَقُعُّ فِي قِتْصَنَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَنَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا أَخْذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطَرَحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ ))

[ مسلم عن أبي هريرة ]

(( ويؤتى برجال يوم القيمة، لهم أعمال كجبال تهامة، يجعلها الله هباءً منثورا، قيل: يا رسول الله جلّهم لنا، قال: إنهم يصلون كما تصلون، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكواها ))

[ سنن ابن ماجه عن ثوبان ]

### المصلني محسن لأن ثقته بالله كبيرة :

إخواننا الكرام: هناك نقطة دقيقة جداً أتمنى أن أنهى بها الخطبة، النقطة:  
﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ حُلْقَ هُلُوعًا ﴾

( سورة المعارج )



شديد الهلع:

﴿ إِذَا مَسَهُ الشَّرُّ جَرُوعًا \* وَإِذَا مَسَهُ الْخَيْرُ مَنْوِعًا ﴾

( سورة المعارج )

هذه نقاط ضعف في أصل خلق الإنسان، أي فيوز (وصلة ضعيفة) إذا جاء التيار بدل أن يحرق هذا الحاسوب الغالي جداً، تسريح هذه الوصلة و ينقطع التيار و يسلم الجهاز:

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ حُلْقَ هُلُوعًا ﴾

( سورة المعارج )

لو لم تكن هلوعاً لا تتوّب إلى الله:

﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَتُوعًا \* إِلَّا الْمُصْلِينَ﴾

(سورة المعارج )

المصلني محسن لأن ثقته بالله كبيرة.

قد أفلح المؤمنون : من هم الفالحون ؟

الآن شيء ذكرته كثيراً لكن الآن مناسبته إذا قلت إنسان هذه تغطي ستة آلاف مليون، أضيف لإنسان كلمة إنسان مسلم تغطي مليار ونصف، ضاقت الدائرة، أما إذا قلت: إنسان مسلم عربي، خمسة ملليون، إنسان مسلم متثقف مئتي مليون، ثلاثة ملليون، إنسان مسلم متثقف عربي طبيب خمسة ألف، إنسان مسلم متثقف عربي طبيب قلب مئة ألف، إنسان مسلم متثقف عربي طبيب قلب جراح ألف، مقيم في دمشق خمسة، كلما أضفت صفة ضاقت الدائرة.

١ – الفالح هو الخاشع في صلاته:



الفالح هو الخاشع في صلاته

احفظ هذا المثل:

﴿فَدَأْفَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

(سورة المؤمنون )

كلنا نصلي لكن من هم الفالحون؟ الذين هم في صلاتهم خاشعون، ضاقت الدائرة.

## ٢ – المعرض عن اللغو:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)﴾

(سورة المؤمنون)

هذه صفة ثانية، ضاقت.

## ٣ – المزكي عن أمواله:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعْلُونَ (٤)﴾

ضاقت أكثر.

## ٤ – الحافظ لفرجه:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥)﴾

ضاقت و ضاقت.

## ٥ – العفيف و الطاهر:



و هنا ضاقت كثيراً:

﴿إِلَىٰ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ﴾

التدريس أمانة، المحاماة أمانة، الطب أمانة، الهندسة أمانة.

## ٦ – الحافظ للأمانة و العهد:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَاهِدُهُمْ رَاعُونَ (٨)﴾

ضاقت.

## ٧ – المحافظ على الصلاة:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ  
يُحَافِظُونَ (٩)﴾

ضاقت و ضاقت:

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠)﴾

(( ليس كل مصل يصلى، إنما أتقبل  
صلاة من تواضع لعظمتي، وكف  
شهواته عن محارمي، ولم يصر على  
معصيتي، وأطعم الجائع، وكسا



والذين هم على صلواتهم يحافظون

العربيان، ورحم المصاب، وآوى الغريب، كل ذلك لي، وعزتي وجلاي إن نور وجهه لأضوا  
عني من نور الشمس، على أن أجعل الجهة له حلما، والظلمة نورا، يدعوني فلبيه ،  
ويسألني فأعطيه، ويقسم علي فأبره، أكلأه بقربي، وأستحفظه ملائكتي، مثله عندي كمثل  
الفردوس لا يتمنى ثمرها، ولا يتغير حالها ))

[رواه البيلمي عن حارثة بن وهب]

## الصلاحة عماد الدين :

أيها الأخوة الكرام، لذلك الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين، ومن تركها فكانما هدم الدين، أي الصلاة فرضت في الإسراء و المراج و بوحي من الله مباشر، لذلك آثرت أن تكون هذه الخطبة عن الصلاة، إن شاء الله في الخطبة القادمة نتابع الصلاة في

الصلاحة عماد الدين



خ ١ - الإسراء والمراج : الصلاة ، حـ جـ بـ جـ

القرآن الكريم و في خطبة ثالثة إن شاء الله نتابعها في أحاديث رسول الله.  
الصلوة عماد الدين، هذه الصلاة إن صحت صحّ كل شيء، أول ما يحاسب المرء يوم القيمة عن  
صلاته فإن صحت صحّ عمله.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي لكم فاستغفروه يغفر لكم، فيما فوز المستغفرين، أستغفر  
الله.

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى صاحبته الغر الميامين، و على  
آل بيته الطيبين الطاهرين.

### الدين في آخر الزمان أصبح انتماء شكلياً و عبادات جوفاء :

أيها الأخوة الكرام، كأن الله علمه  
المطلق علم أنه بعد مرور العقود و  
القرون على هذا الدين يبقى شكلاً بلا  
مضمون، يبقى انتماء شكلياً، يبقى  
عبادات جوفاء لا تقدم ولا تؤخر ولا  
تغير في حياتنا شيئاً، لذلك هذه الآية  
يقول الله عز وجل:

﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ (١٧٧)

(سورة البقرة)



الدين في آخر الزمان أصبح انتماء شكلياً و عبادات جوفاء

الله هو البر، بر رحيم، البر الأعمال التي ترقى بها عند الله، الأعمال التي تستحق بها أن يبرك  
الله، الله من أسمائه الحسنى بر:

﴿إِنَّهُ هُوَ الْبِرُّ الرَّحِيمُ﴾ (٢٨)

(سورة الطور)

و البر الأعمال التي تتقرب بها إلى الله إن صحت كان البر عطاء الله المطلق، توفيق، سعادة،  
رضا، حكمة.

### البر من آمن بالله إيماناً يحمله على طاعته :

الله عز وجل ينبه المؤمنين ولاسيما إذا طال عليهم الأمد فقتلت قلوبهم فأصبحت قلوبهم كالحجارة:

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُوا وُجُوهُكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (١٧٧)﴾

(سورة البقرة)



البر من آمن بالله إيماناً يحمله على طاعته

مرة كنت في الطائرة سألتني إنسانة غير محجبة إطلاقاً عندهم شعرة من رسول الله و أخذها أقرباؤها هل تقيم عليهم دعوى ؟ قبل أن تبحثي عن شعرة رسول الله تحجبني:

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُوا وُجُوهُكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُوا وُجُوهُكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ (١٧٧)﴾

(سورة البقرة)

إيماناً يحمله على طاعته:

﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

إيماناً يمنعه أن يؤذني نملة:

((دخلت امرأة في هرة حبستها..))

[منقى عليه عن ابن عمر]

فما قولكم بما فوق الهرة ؟ ألم تقتل ، مليون قتيل في العراق ، مليون معاق ، خمسة ملايين مشرد.

محبة الإنسان لله تعالى تترجم إلى إنفاق المال في سبيله :

﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾



غير الزكاة، آتى المال على حبه، هو يحب المال و قد أنفقه، أو لأنه يحب الله عز وجل، محبته لله ترجمت إلى إنفاق المال:

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ  
وَأَقامَ الصَّلَاةَ وَأَتَى الزَّكَةَ﴾

الزكاة شيء و آتى المال على حبه شيء آخر:

﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُلْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (١٧٧)

## جوانب البر :



جوانب البر عديدة هي عقدي وعبادي وخيري وأخلاقي

بالبر هناك جانب عقدي:

﴿وَلَكِنَ الْبَرُّ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ﴾

هناك جانب عبادي:

﴿وَأَقامَ الصَّلَاةَ وَأَتَى الزَّكَةَ﴾

هناك جانب خيري:

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذُو الْقُرْبَى  
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ﴾

هناك جانب أخلاقي:

﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾

البر الذي تستحق به رضوان الله فيه جانب عقدي، جانب عبادي، جانب خيري، جانب أخلاقي،  
قال:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (١٧٧)

## الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، واعفنا فيمن  
عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا  
فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما  
قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى  
عليك، وإنه لا يذل من وليت، ولا يعز



من عاديت، تبارك ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغرك و نتوب إليك، اللهم اهدا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن من سواك، اللهم بفضلك ورحمتك أعلِّ كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، انصر المسلمين في كل مكان، وفي شتى بقاع الأرض يا رب العالمين، اللهم أرنا قدرتك بأعدائك يا أكرم الأكرمين.

**والحمد لله رب العالمين**